

الإيمان العامل: الحياة بمقتضى ما نؤمن به

الإيمان يتكلم

ديريك توماس

٢٠٠٩ | ١٠ | ٤

يا أخوة ويا أخوات، احنا بالتأكيد متجمعين النهاردة بسبب اللي عمله الله علشاننا في صليب المسيح. صليب المسيح ملانا بالفرح والرجاء والحياة. نفس الفرح والرجاء والحياة اللي ملى أخونا يعقوب من زمان. أنا مش عارف إذا كنت تعرفه ولا لأ، لكن يعقوب اتربى في نفس البيت مع أخوه غير الشقيق يسوع. أكيد كان فيه أيام كتيرة يعقوب بيقول حاجات غلط لقريبه يسوع، ويمكن كان يجي يشتكيه بالزور لأمه مريم. قعدت أفكر هو يعقوب، قريب يسوع، كان بيفكر في إيه لما شاف يسوع وهو بيموت على الصليب؟ قعدت أفكر يعقوب كان بيفكر في إيه لما شاف يسوع المقام قدامه، زي ما مكتوب في كورنثوس الأولى ١٥.

يعقوب بقى راعي، قائد في الكنيسة الأولى. وكتب الرسالة دي اللي موجهها في الأساس لليهود المؤمنين، وكتبهم كراعي. علّمهم عن أهمية الكلام، عن أهمية اللسان. يمكن كان في باله اللي يسوع قاله في لوقا ٦ عدد ٤٥، " فَأِنَّهُ مِنْ فَضْلَةٍ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ."

يعقوب كان عارف قوة الكلمات. كان عارف إن فيه ناس في الكنيسة اللي كان بيرعاها وإن المؤمنين دول اللي كان بيكتبهم اتأثرو جدًا بكلمات الناس الخاطئة. كان عارف كمان القوة اللي في الكلام، كلام الرجاء والشفاء والمعونة اللي أكيد ناس كتير منهم اختبروها. يعقوب قال، كراعي، كلام لشعب الرب، والكلام ده هو اللي هانقراه ونتأمل فيه.

لو روحنا ليعقوب أصحاب ٣، وهاننأمل في يعقوب ٣: ١-١٢. لكن قبل ما نقرا الفقرة دي عايز اقولكو إن من أوائل الوظائف اللي اشتغلتها بعد الجامعة، كان عندي وظيفة باسافر فيها كتير. وأول رحلة كبيرة قمت بيها كنت رايح لدالاس Dallas، في ولاية تكساس Texas. أنا فاكر إن أنا جهزت نفسي للرحلة علشان اروح دالاس من لوي فيل Louisville، في ولاية كنتاكي Kentucky. وكنت مرتب الأوضة اللي في الأوتيل اللي في دالاس Dallas والعربية اللي هأجرها. ورحت المطار فرحان، واخذت العربية المتاجرة، وكنت باستعد عشان اروح لغاية الاوتيل بتاعي اللي في دالاس Dallas. وادركت إن أنا مش عارف الأوتيل ده فين. ودي مشكلة كبيرة جدًا في دالاس. لو أنت بتعدي ما بين الولايات كتير هاتعرف إن دي مشكلة كبيرة اوي.

وافتكرت ازاي إن في الحياة بنلاقي نفسنا كتير ماشيين بسرعة كبيرة، واحنا مش عارفين احنا رايعين فين، أو مش مدركين أهمية الكلام اللي خارج من أفواهنا. لكن الرب ماسبناش لوحدها. الرب ادانا كلمته. في الواقع، لازم نقرا كلمته دي مع

بعض. ومن الامتيازات الكبيرة لنا اننا نقدر نقرأها بلغاتنا. أنت ليك امتياز عظيم إن عندك كلام الله بلغتك في حين إن فيه أكثر من ٤٠٠٠ شعب أو أكثر في العالم معندهم كلمة الله بلغتهم. علشان كده عايزين واحنا بنقرأ كلمة الله، نكون شاكرين الرب في قلوبنا، ونمجد الرب اللي قال لنا الكلام ده.

يعقوب ٣ من عدد ١،

"لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ! ^١ لِأَنَّنا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْتَرُ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَرُ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا. ^٢ هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تَطَاوَعَنَا، فَتُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. ^٣ هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوفُهَا رِيَاخٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفْعًا صَغِيرَةً جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ. ^٤ هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَطِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيُّ وَقُودٍ تُحْرِقُ؟ ^٥ فَاللسانُ نَارٌ! عَالِمُ الْإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكُونِ، وَيُضْرِمُ مَنْ جَهَنَّمَ. ^٦ لِأَنَّ كُلَّ طَبَعٍ لِلْوَحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالرَّحَافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُدَلُّ، وَقَدْ تَدَلَّلَ لِلطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ. ^٧ وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُدَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضْبَطُ، مَمْلُوءٌ سُمًّا مُمِيتًا. ^٨ بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الْآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. ^٩ مِنَ الْقَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا! ^{١٠} الْعَلَّ يَنْبُوعًا يَنْبُعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبُ وَالْمُرُّ؟ ^{١١} هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تَبِينَةَ أَنْ تَصْنَعَ رَيْثُونًا، أَوْ كَرَمَةً تَبِينًا؟ وَلَا كَذَلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا!".

تعالوا نصلي.

يا أبانا، بنشكرك إنك كشفت لنا عن نفسك، بنشكرك إنك اتكلمت لنا، احنا خليقتك. يا رب، احنا غنمك وعايزين نسمع صوتك. يا رب، كلمنا. غير قلوبنا. خليتنا بنقى شبه يسوع. أفتح عينينا وأذهانا. من أجل مجد اسمك، في اسم يسوع. آمين.

قبل ما نشوف إيه اللي قاله يعقوب عن اللسان، خلونا ناخذ جولة صغيرة في كلمة الله. عايزين ناخذ فكرة كتابية عن الكتاب بيقول إيه عن الكلمات، عن اللسان. تعالوا نبتدي ويا ريت نروح للتكوين أصحاح ١. في التكوين أصحاح ١: ٣، حاجة جميلة اوي إن الله بنفسه بيتكلم.

التكوين ١: ٣، "وَقَالَ اللَّهُ: "الله اتكلم فخلق كل شيء. وده يشمل البشرية كمان. كلام الله قوي بيدي كل شيء وجود. بس مش بس الله بيخلق بكلمته، الله كمان أعلن عن ذاته لشعبه واداهم بأوامره بالكلمات.

لو بصينا في التكوين أصحاح ١: ٢٧-٢٨ نلاقي مكتوب، "فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ^{٢٨} وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْتُمِرُوا واملأوا الأرض، وأخضعوها، وتسَلَطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيْوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

كانت البشرية، قبل السقوط، محتاجة صوت مش من البشر يقول لهم ليه اتخلقوا. والرب قال لهم انتو اتخلقتوا علشان كذا وكذا. الرب كلمهم بالكلمات.

تعالو نروح للتكوين ٢: ١٦، هانتشوف مرة ثانية الكلمات، إعلان الله عن نفسه، لما اداهم تعليمات، لما اداهم وصايا. التكوين ٢: ١٦، "وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا،^{١٧} وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»."

الله اتكلم. مش بس الله اتكلم وخلق، وكمان الله اتكلم لشعبه، كمان الله اتكلم لنفسه. ، "لنفسه؟ أيوة الله الإله الحي الحقيقي ملك الكون، أزلي الوجود، الله الواحد، ثلاث أقانيم: الآب، الابن، والروح القدس، قال في التكوين ١: ٢٦، "وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَثَبَهِنَا. اللهُ بِيَتَكَلَّمُ لِدَاتِهِ، وَيَقُولُ، "يَلَا نَخْلُقُ الْإِنْسَانَ،" وَيَعْمَلُ كدِه بِقُوَّةِ كَلِمَتِهِ.

وبنلاقي الكلام ده تاني لو روحنا بسرعة للعهد الجديد في إنجيل يوحنا ١٥: ١٥، يسوع قال لتلاميذه، "لَأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي." الآب بيكلم الابن. وبعد كده كمان في يوحنا ١٧ بنشوف يسوع لما اتكلم مع الآب في صلاته كرئيس كهنة. الله بيتكلم مع ذاته.

الكلام مهم جدًا. في الواقع، ودي أول نقطة عندنا، اعترف بأهمية الكلمات. إعرف بأهمية الكلام. أيوة، الله اتكلم، بس مش الله وحده اللي اتكلم. الشيطان كمان اتكلم.

بصوا معايا في التكوين ٣: ١، "وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أُحْيَلُ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» قصة غريبة لكنها حقيقية.

لازم نعرف بان كلمات الحية كانت لثيمة ومخادعة. الشيطان بيتكلم. بيناقض، بيخدع، بيلوي الكلام، بيشوهه. خلوا بالكوا، مرة تاني، مكتوب في التكوين ٣: ٤، "فَقَالَتْ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَْا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»." الله بيتكلم. ابليس بيتكلم.

وده يوصلنا للنص بتاعنا اللي موجود في يعقوب أصحاب ٣ اللي فيه يعقوب بيقول إن الناس كمان بيتكلموا. بُص معايا. يعقوب أصحاب ٣. كلنا عارفين إن الله ادانا لسان. واللسان، ودي حاجة مثيرة للانتباه، محطوط في أكثر حته مزحلقة في الجسم. والله، بحكمته، حطه ورا قفص، اللي هو اسناننا وشفايفنا. ومع ذلك اللسان يُستخدَم في الإساءة، في التشويه، والخداع، وإيذاء الآخرين مع إنه المفروض يُستخدَم في الشفاء وإعطاء الأمل.

في الواقع، في البداية لما الله ادانا لسان، ادانا لسان علشان نعبده، علشان نسبحه، علشان نتكلم مع بعض بمحبة وحق وصلاح. كان آدم يصحي الصبح ويقول، "يا حبيبتى، أنا هابقي موجود الصبح." فهي تقوله، "أنا عارفة إنك هاتعمل كده." بس الكلام ده مابقاش يحصل، "مش كده؟ الناس بيوعدوا بعض بوعدوا مابيققوهاش. الناس بتقول كلمات تخترق اللي قدامها زي الرصاص، بيطلقوا على بعض أسماء سيئة، بيتهموا بعض.

وعلى ضوء الكلام ده يعقوب بيقول في يعقوب ٣: ١، "لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَبْنُونَةً أَعْظَمَ!" يعقوب، بصفته معلم ليه سلطان في الكنيسة الأولى، بصفته راعي، عارف خطورة الكلمات. في الواقع، الكلام يعتبر نوع من أنواع التحذير لكل الناس اللي هاتبقى واخدة خط التعليم من غير دعوة حقيقية من الله، ولا الموهبة السليمة اللي الله بيديها لهم. الناس دي هاتقع في طموح وطمع أناني وغيره، زي ما بيعملوا كثير من المعلمين الكذبة. هايتكلموا ويتكلموا ويتكلموا. وكل كلمة هايشاركوا بيها هايقدموا عنها حساب زي ما يسوع بيقول في متى ١٢. المعلمين الكذبة دول

اللي بينطوا على المنابر هايقوعوا تحت الدينونة. لكن حتى اللي فينا ليهم دعوة صادقة، الرب هايحاسبنا لكن مش علشان الدينونة، لكن علشان المكافأة.

ويعقوب بيحذر المعلمين دول. بيقول لهم اسمعوا! انتو مدركين المسئولية الكبيرة اللي عليكم لو علمتو بكلمة الله؟ والكلام ده ينطبق علينا كلنا بنفس المستوى. يمكن أنت مالکش دعوة من الله إنك تكون راعي، لكن أنت مدعو إنك تعلم. في الواقع، يسوع قال إذا كنا هانعمل تلاميذ من كل الأمم يبقى لازم نعلمهم كل حاجة الرب وصانا بيها. لو أنت أب أو أم، انتو مدعويين انكو تعلموا أولادكم.

فيه منكو ناس بيقودوا مجموعات صغيرة من الأطفال أو من الكبار. متلغبطش الدنيا في الفصل، ومتلغبطش الدنيا في غرفة المعيشة في البيت، أنت مدرك مسئولية الكلمات اللي بتخرج من فمك، خصوصًا بما يتعلق بكلمة الله؟ هو ده التحذير اللي يعقوب بيقدّمهولنا من الأول.

وبيقول ليه الكلام ده خطير. تعالوا نبص في يعقوب ٣: ٢ وخليك مدرك الامكانية الكبيرة للخطية في الكلام اللي بتقوله. يعقوب ٣ عدد ٢، "لَأَنَّنا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْتَرُّ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَرُّ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا." لو كلامك مفهوش غلطة تبقى أنت إنسان مفيش فيك غلطة، ده اللي يعقوب بيقوله.

احنا عارفين إن ماحدش فينا مايغلطش في الكلام. في الواقع، احنا عارفين إننا كلنا اتولدنا في عالم ساقط، وكلنا اتأثرنا بالخطية. احنا اتولدنا بالخطية. في الواقع، رومية ٣، تعالوا نروح نشوفها مع بعض، لاحظ بولس بيقول إيه عن اللسان بتاع الإنسان الخاطي وازاي إنه مُعَرَّض دايمًا إنه يتكلم بالخطية.

مكتوب في رومية ٣: ١٣، "أَحْجَرْتُهُمْ قَبْرَ مَفْتُوحٍ." ودي حاجة ريحتها وحشة. ده أوحش من الراجل أو الست اللي يصحوا الصبح ومايغسلوش أسنانهم بالفرشة والمعجون. دي ريحة زي ريحة جسد ميت، بولس بيقول إنهم بيستخدموا اللسان علشان يخدعوا، علشان يقنعوا بحاجات زائفة، علشان يضللوا الناس. بيقول إنه، "سِمُّ الْأَصْلَالِ تَحْتِ شِفَاهِهِمْ." الأصلال يعني التعابين، وبولس بيقول إن فيه سم تحت الشفاه، وكانهم بينشروا السم. مكتوب في رومية ٣: ١٤، "أَقْمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً."

مش صورة كويسة أبدًا للسان دي. يعقوب قال إن لو الواحد عرف يلجم لسانه، يبقى إنسان كامل. فيه مفسرين بيعتقدوا إن كلمة، "كامل" معناها "تام". وده حقيقي واحنا بننمو في حياتنا المسيحية احنا بننمو علشان نكون شبه صورة المسيح، وعملية التنقية ليها آثار شاملة. واحنا عايشين بنتعلم بالروح القدس إن يكون عندنا ضبط نفس. ولما بنضبط لساننا، جسدنا كله بنعرف نتحكم فيه، لإن اللسان، يا أصدقائي، هو غالبًا أصعب حاجة تعرف تتحكم فيها في جسدك. الواحد مش محتاج يتحرك بكل جسده، أنت بس ممكن ترفع التليفون فتعمل خطية.

فيه حاجات لما تيجي تتحرك مابتقدرش تعملها بالنسبة للخطية، لكن اللسان ماعندوش أي حدود في الموضوع ده. وده يوصلنا ليعقوب ٣: ٣. يعقوب بيقول، طيب، عايز أديكو ٣ أمثلة لو ماكنتوش مقتنعين بقوة الآلة الصغيرة دي اللي هي اللسان. مكتوب في يعقوب ٣: ٣، "هُوَذَا الْحَيْلُ، نَضَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوَعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ."

الكلام ده بيفكرني لما كنت في لوي فيل Louisville في كنتاكي Kentucky أثناء الدراسة. كنت بشتغل في وظيفة مؤقتة باساعدها في دار رعاية اسمه أتريا Atria. وفي دار أتريا Atria كنت أنا المدير المساعد للأنشطة، وكنت باحب الحكاية

دي على فكرة. كنت باحب الناس اللي هناك. وكجزء من وظيفتي كمدير مساعد، بقيت شاطر جدًا في لعبة بينجو. لكن فيه أنشطة كمان كان الناس بيستمعوا بيها. كنت ساعات باخدمهم يرقصوا. وكان شئ جميل جدًا إنك تشوف ناس عندهم ٨٠ و ٩٠ سنة بيرقصوا على أغاني زي ماكارينا Macarena واليكتريك سلايد Electric Slide.

من الحاجات الثانية اللي كنت باعملها معاهم إنني كنت اخدمهم لمكان اسمه تشيرشهيل داونز Churchill Downs، والمكان ده بييقى فيه دايمًا مسابقات الدربي في ولاية كنتاكي Kentucky. طبعًا أنا ماكنتش بالعب قمار، بس كنت باخدمهم هناك بس. كان شئ جميل جدًا إنك تتفرج على الحيوانات القوية الجميلة دي وهما بيجروا في المدمار وشايلين الناس اللي حجمهم قليل دول على ظهرها. كان الفارس من دول يسحب اللجام، وعلى طول الحيوان الجميل القوي ده يجري في المدمار، كان شئ جميل جدًا كانت فرجة حلوة أوي. في الوقت ده ماكنتش مدرك إن الحيوان ده بيتحكموا فيه بالحاجة الصغيرة اللي فوق لسانه على طول. وهو ده اللي يعقوب بيتكلم عنه. بيقولهم اسمعوا يا جماعة، اللسان شئ قوي.

لكن لو أنت لسه مش مقتنع تعالى بُص على يعقوب ٣: ٤، بيقول، "هُودَا أَخِيْلُ، نَضَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوِعَنَا، فَنُدْبِرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ." أنا فاكرك لما كنت باسوق عربيتي على سواحل شاطئ ميامي Miami، وكنت باشوف المواني الكبيرة اللي عليها سفن الرحلات الكبيرة. عمري ما ركبت واحدة فيهم. لكن كانت السفينة من دول تسيب رصيف المينا، وتمشي بمنتهى الجمال. كانت السفن تروح لأعالي البحار، والسفينة توصل المكان اللي عايزاه. كان بييقى فيه دايمًا راجل عجوز صغير كده موجود في مقدمة السفينة، كان يلف الدفة فتلف السفينة كلها، كانت العجلة دي بتودي السفينة في المكان اللي عايزه الراجل اللي بيقود السفينة.

ويعقوب بيقول إن ده نفس الحال مع اللسان، يا أخوة ويا أخوات. مع إنه حاجة صغيرة لكنه بيقود الجسم كله. لكن لو ماكنتش لسة مقتنع يعقوب بيقول هاديك المثل رقم ٣. بُص معايا اقرأ يعقوب ٣: ٥، "هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَطِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيْ وَفُودٌ تُحْرِقُ؟ قَالِ اللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِنَّمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَانِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدْنِسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الكَوْنِ، وَيُضْرِمُ مِنْ جَهَنَّمَ."

وده يجيبنا للنقطة رقم ٥. لازم نعترف بالقوة العظيمة للسان.

أنا ماسك في ايدي دلوقتي مية. رقم ١ لإنني عطشان. رقم ٢ لإنني عايز أوريكو حاجة. لو دلقت مية هاتفضل في المكان اللي نزلت فيه. أنا قادر أشوف نقط المية على الأرض في المكان اللي أنا رميت فيه المية. بس الكلام ده مش بيحصل مع النار. في الواقع شرارة واحدة ممكن تولع في غابة كاملة وده اللي بيقوله يعقوب. لما بيقي مكان غلط، لما يكون المكان غابة جافة، ممكن شرارة واحدة تولع في الغابة كلها. وده نفس الحال معاكي يا أختي. ونفس الحال معاك يا أخي.

الحقيقة إننا استخدمنا لساننا، في وقت معين في حياتنا، كأداة عشان نشعل الآلم والدمار والأذى والجروح العميقة في غيرنا لأن اللسان نار.

يعقوب بيقول إنه مش بس دي نار، لكن دي نار واخدة لهيها من جهنم. دي لغة قوية جدًا. جهنم؟ في اللغة الأصلية الكلمة المكتوبة هي جيهينا Gehenna. جيهينا Gehenna كان مكان برة أورشليم. الناس اللي يعقوب كان كاتب لهم الرسالة كانوا عارفين جيهينا Gehenna كويس. المكان ده كان في العهد القديم الناس فيه بيدبحوا أطفالهم، كانوا بيحرقوا أجساد الأطفال في وادي هينوم Hinnom.

هو ده المكان اللي يسوع بص عليه وقال إن ده زي جهنم، زي الجحيم. هو ده المكان المُعد لإبليس وشياطينه والأشرار. في الوادي ده كانوا بيقدمو نار لأنهم كانوا بيحرقوا فيه القمامة صبح وليل، فكانت الريحه فظيعة. وهو ده نفس الوضع مع ألسنتنا.

احنا جرحنا أطفال. جرحنا آباء. جرحنا أزواج. جرحنا زوجات. جرحنا أصدقاء. احنا ولعنا نار في غابات كاملة بكلماتنا. ولو الكلام ده مش بيحزنك، تعالي نروح ليعقوب ٣: ٧.

بص معايا على يعقوب ٣: ٧، اللي يوصلنا للنقطة اللي جاية، احنا محتاجين نعترف بعدم قدرتنا على ترويض اللسان، يعقوب بيقول كده. احنا بنشكر القسيس يعقوب إنه ساعدنا علشان نفهم إن احنا عايشين في عالم الناس بتحاول تخلينا فيه غير كلماتنا، "الولد الكويس مايقولش كده. لازم تتكلم كويس مع اخواتك." "حاضر يا فندم." الكلام ده مش بينفع. يعقوب بيقول في أصحاح ٣: ٧، "لأنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوَحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُدَلُّ، وَقَدْ تَدَلَّ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ. ^٨ وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُدَلَّهُ." حاجة غريبة. الكلاب ممكن نعرف نروضها أسهل ما نعرف نروض أطفالنا. الموضوع عامل زي الحوت الكبير بتاع الملاهي. كنا زمان بنروح للمتحف البحري اللي في ميامي Miami وناخد أطفالنا، وكنا بنشوف الحوت الكبير. كان بيعمل حركات جميلة جدًا. كانوا مدربين الحوت الكبير ده إنه يعمل حاجات تجنن. البشرية روضت حيوانات من كل نوع، لكن يعقوب بيقول في عدد ٨، ^٨ "وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُدَلَّهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضْبَطُ، مَمْلُوءٌ سُمًّا مُمَيَّنًا. ^٩ بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الْآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. ^{١٠} مِنَ الْفَمِّ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَعَنْةٌ! لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا!"

أنا اتعلمت في حياتي مع المسيح إنه من السهل جدًا إننا نخدع الناس ومايعرفوش حقيقتنا. لكن الناس اللي مش هانعرف نخدعهم هما الناس القريبين منا. وده بيجيبنا للنقطة رقم ٧. خليك مدرك إن كلماتك هي مؤشر لقلبك. وبالتالي لحالتك الروحية الحقيقية.

مشاكلنا أعمق من العضو اللي ربنا خلقه جوه الفم: اللي هو اللسان. الموضوع داخل لجوهر كياننا. في الواقع يسوع وضع الكلام ده في أكثر من مناسبة. تعالوا نروح لإنجيل مرقس أصحاح ٧: ١٤.

"^٤ ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا. ^٥ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنْجِسَهُ، لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنْجِسُ الْإِنْسَانَ. ^٦ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.» ^٧ وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. ^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرَ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْجِسَهُ، ^٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعَمَةِ.» ^{١٠} ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ. ^{١١} لِأَنَّهُ مِنَ الدَّخْلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: زَنَى، فِسْقٌ، قَتْلٌ، ^{١٢} سَرِقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْتُ، مَكْرٌ، عَهَاةٌ، عَيْنٌ شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. ^{١٣} جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّخْلِ وَتُنْجِسُ الْإِنْسَانَ.»"

يسوع بيقول إن كلمات الحماسة خارجة من قلب مليون حماقة. بيقول إن كلمات الكبريا والعجرفة خارجة من قلب مليون كبريا. بيقول إن كلمات التشهير خارجة من قلب مليون كراهية. بيقول إن كلمات الفجور الجنسي وكلمات القباحة خارجة من قلب فيه آلهة زائفة. بيقول إن القتل، والكراهية، خارجين من القلب. يعقوب بيقول لنا، "مش فاهمين؟"

يسوع قال ثاني في لوقا ٦ كلام زي كده. تعالو نروح نشوف لوقا ٦. بيقول في لوقا ٦: ٤٣-٤٥، "٣" «لأنه ما من شجرة جيدة تُثمر ثمراً ردياً، ولا شجرة رديّة تُثمر ثمراً جيّداً. ٤٤ لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها. فإنهم لا يجنثون من الشوك تيناً، ولا يقطفون من العليق عنباً. ٤٥ الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يُخرج الصلّاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يُخرج الشر. فإنّه من فضلة القلب يتكلّم فمه.» عايز أديكو مثل على الكلام ده لو سمحتم.

من كام سنة زرعت شجرة تفاح في الجنية اللي ورا بيتنا. زرعت الشجرة دي لإني كنت عايز مراتي تقدر تاخذ التفاح ده وتعملنا منه فطير التفاح. المشكلة إنه في الكام سنة اللي فاتوا شجرة التفاح دي كانت بتطلع تفاح وحش. فجات لي فكرة. ومن كام أسبوع روحت السوق، واشترت كيس كبير فيه أحسن تفاح أخضر موجود. وروحت الجراج عندي، وروحت جايب الدباسة، أكبر دباسة عندي. وخذت شنطة التفاح، ودخلت الجنية، وابتديت ادبس التفاح وألّقه في الشجرة. لو كنت موجود وشففت المنظر كان هايحبك جداً. مراتي رجعت البيت، وقالت لي، "برافو. أنت مزارع ممتاز." فقلت لها شكراً. وقعدت تنتظ لأن دلوقتي بقي عندنا محصول تفاح. وأنا انبسطت أنا كمان، وأولادي انبسطوا هما كمان، لإن بقي عندنا دلوقتي تفاح نقدر نعمل بيه فطيرة التفاح.

طبعا الكلام ده محصلش. لكن بس باديكو مثل على اللي كان يسوع عايز يقوله للناس. الشجرة الوحشة بتطلع تفاح وحش. الشجرة الكويسة بتطلع تفاح كويس. من فضلة القلب يتكلم الفم. احنا بنحاول نغير كلماتنا بإننا ندبس الثمر. "لازم تبطل طريقة كلامك دي. بس الموضوع أعمق من كده. الموضوع ليه علاقة بالأوثان اللي أنت حاططهم في قلبك اللي بيطلعوا في الغضب والكراهية والنار.

الله بيتكلم. ابليس بيتكلم. والناس بيتكلموا. والصورة هنا لغاية دلوقتي في الخليقة صورة قبيحة. لكن مش دي نهاية القصة لإن الله هو الفادي. ومن البداية خالص الله كان عارف إن اللي حصل في الجنة ليه آثار على كل الخليقة. كان عارف إنه هايبقى فيه حروب، وإن الحروب دي هاتبقى نتيجة لكلام. كان عارف الدمار اللي هايحصل في البيوت بين الأزواج والزوجات والأطفال والأخوات. كان عارف الكلام ده، وقال أنا هاقول وعد. وقال لنا وعد خرج من شفّته، وهو إله بيحافظ على وعوده، مش زينا.

وقال هابعت طفل، هابعت ابن، نسل المرأة هايسحق رأس الحية، الابن هايهزم عدو الله. هايهزم الحية. هايهزم الخطية. هايهزم الموت. وفي ملء زمان الله، أرسل ابنه، مولود من عذراء، مولود تحت الناموس ليفتدي اللذين هم تحت الناموس، ويفتدي لسانهم كمان.

وجه يسوع، وعاش على الأرض، واتولد، وكبير، وقال كلمات مافيهاش غلط، عمره ما كذب، عمره ما ولع في الناس بلسانه. كان دايم بيتكلم الحق بالمحبة. ولما مات، مات بديل عن العصاة.

ومش بس الله وعدنا بكده، لكن كمان أعلن كلمته بحكمة الإنجيل. يعقوب وضح في أصحاب ٣ إننا محتاجين حكمة من فوق. إيه هي الحكمة اللي من فوق اللي يعقوب بيقول إننا محتاجينها دي؟ السؤال المفروض يكون مش إيه هي الحكمة، لكن مين هو الحكمة. الحكمة النازلة من فوق هي المسيح.

مكتوب في كورنثوس الأولى ١ : ٢٤ إن المسيح نفسه هو حكمة الله. مكتوب في كورنثوس الأولى ١ : ٣٠ إن المسيح بقى حكمتنا. بمعنى، لما كان على الصليب بديل عننا، مات عن كلمات الحماسة وكلمات الكراهية بتاعتنا، اخذ خطيتنا، واحنا اخدنا بره، وبقينا بحكمته مش بنفتخر، لما نجى نفتخر بلساننا بنفتخر بصليب المسيح.

الله بقى حكمتنا. والله أعلن عن كلمته المتجسد. تعالوا نفكر في إنجيل يوحنا أصحاح ١. مكتوب في إنجيل يوحنا أصحاح ١ الكلمة الأبدى، لجوس logos، الأقنوم الثانى فى اللاهوت، ابن الله، هو اللى جه. هو اللى مكتوب عنه إنه "الكلمة صار جسداً وحل بيننا." هو رجاء العالم. ماسبناش فى حالتنا زي ما احنا، لكن جه للناس الخطاة، وعاش ما بينهم علشان يفديهم.

ابليس مالوش الكلمة الأخيرة. الخطية مالهاش الكلمة الأخيرة. المسيح هو اللى ليه الكلمة الأخيرة. الله ليه الكلمة الأخيرة. وده نفس الكلام اللى بيقوله يعقوب فى يعقوب ١ : ١٨، مكتوب، "بِكَلِمَةِ الْحَقِّ." احنا بقينا أحياء روحياً. بكلمة الحق الله أعادنا للحياة. الله ادانا خلاص. دعى شعبه للميلاد الثانى. ولما الشعب يتولد ولادة ثانية بيدأوا ينتجوا ثمر وهما بينمو. ويتنقل اللسان من لسان يضرم النار للسان يتسبب فى الشفا، لسان يجيب أمل. لسان يعلن الحق.

هو ده عمل الله فى قلب شعبه. يسوع هو اللى ليه الكلمة الأخيرة، يسوع كان ليه الكلمة الأخيرة وهو على الصليب قال، "قد أكمل"، يسوع كان ليه الكلمة الأخيرة لما جه لتوما وقال له، "يا توما، سلام لك." ويسوع هايكون ليه الكلمة الأخيرة فى النهاية لما يتم الفداء لشعبه.

تعالوا معايا نروح سفر الرؤيا أصحاح ٢١ : ٥-٧. فى الخليقة شفنا الله اتكلم. فى السقوط شفنا الحية اتكلمت. ودلوقتى شفنا الناس بيتكلموا. لكن فى النهاية المسيح هايكلم تانى لما يفتدى كل شىء. سفر الرؤيا ٢١ : ٥، "وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!»." وَقَالَ لِي: «اكَتُبْ: فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.» ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَا، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَّةُ. أَنَا أُعْطِيَ الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا."

الله ليه الكلمة الأخيرة. مش الموت اللى ليه الكلمة الأخيرة. مش الدكتور واللى بيقوله هو اللى ليه الكلمة الأخيرة. وأبوة، بجراحه شفيننا. وكل واحد عارف ربنا يسوع المسيح، حتى وإن كان مش هايحصل على الأرض، لكن فيه شفاء لأن يسوع خلق كل شىء جديد. فيه قيامة. ويسوع هايخذ جسدنا الخاطي الساقط، وهاناخذ جسد مُقام. هانعيش معاه للأبد. هايبقى الهنا ، وهانبقى شعبه. وهانشوفه وجهاً لوجه فى مدينة، الله هو اللى أنشأها. هو هايعمل كده.

ولو كان الله بيقول كلمات قوية زي دي، كلمات محبة، كلمات حقيقية، يبقى احنا كمان ككنيسة لازم نتكلم.

النقطة رقم ٩، لازم ندرك مسؤوليتنا إننا نقول الحق بالمحبة لبعض. الله اتكلم. ابليس اتكلم. الناس بيتكلموا. الله اتكلم بالفداء. والكنيسة دلوقتى بتتكلم. الكنيسة بتتكلم لإننا قبلنا محبته ونعمته. ودلوقتى لازم نفتح أفواهنا، ونتكلم بالمحبة والحق لبعض.

ولما هانعمل كده بيتبني جسد المسيح. وأثناء ما بيتبني جسد المسيح، الحقيقة رقم ١٠، لازم ندرك مسؤوليتنا إننا ناخذ الأنجيل، الخبر السار ده، ونقدمه لأقربائنا فى كل الأمم.

الكلام ده واضح في رسالة رومية ١٠ : ١٤ ، مكتوب إننا لو ماتكلمناش مش هايسمعوا. ولو ماسمعوش مش هايتخلصوا. ازاي هايسمعوا لو مافتحناش أفواهنا؟ لازم نفتح أفواهنا. لما يكون فيه أكثر من بليون شخص عمرهم ما سمعوا اسم يسوع، يبقى لازم، بناءً على محبة الله العظيمة، نفتح أفواهنا. لما يكون فيه أكثر من ٤٠٠٠ أو أكثر من الشعوب في العالم ما عندهم الكتاب المقدس في لغاتهم يبقى لازم نفتح أفواهنا، لازم ناخذ كلمته، إعلانه، ونروح بيها لأقصى الأرض.

لما إشعيا النبي شاف الرؤية اللي في إشعيا أصحاب ٦ ، وشاف الرب جالس على العرش، ومرتفع، وأذياله تملأ الهيكل، وكانوا الملائكة بيتكلموا، كانوا بيقولوا، "قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ". لما إشعيا شاف قداسة الله انحنى وقال، " وَيَلُّ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسٍ الشَّفَتَيْنِ لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتْهُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ". وبعد كده قال، فتح فمه وقال، "ها أنا، أرسلني".

الإيمان الحقيقي ما يقدرش يفضل ساكت لأن الإيمان لازم يتكلم.